مركز السلام للدراسات الاستراتيجية
PEACE CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

تقييمات مركز السلام بخصوص
حرب إيران والولايات المتحدة وإسرائيل
التقييم رقم (1) - التحليل من المنظور الاستراتيجي العسكري

إعداد الدكتور/
أكرم حسام فرحات

مؤسس ورئيس مركز السلام للدراسات الاستراتيجية
ومستشار أكاديمية الدراسات الاستراتيجية والدفاعية بسلطنة عمان

8 مارس 2026م

تقديم

اشتعلت الحرب بين إيران وإسرائيل والولايات المتحدة في الثامن والعشرين من شهر فبراير 2026م ، لتدخل المنطقة في مسار ضبابي ، فالحرب لم تعد إيرانية أمريكية إسرائيلية فقط، بل أصبحت إقليمية، وهو ما يشكل بلا شك خطورة كبيرة على الأمن الإقليمي والدولي .

تؤشر القراءة الأولية للصراع في أيامه الأولى إلى إمكانية تطوره نحو مديات أخرى ، فقد يطول أمد هذا الصراع ، وقد تنجح الولايات المتحدة في إسقاط النظام ، وقد تشكل الولايات المتحدة تحالف دولي إقليمي (تحالف الراغبين) للقضاء على النظام الإيراني ، وبفرض سقوطه – وهو ليس بالأمر السهل في واقع الأمر – فإن التحدي الحقيقي سيكون في مرحلة ما بعد اسقاط النظام وكيفية التعامل مع فوضى محتملة في بلد متعدد القوميات والأديان والمذاهب، تشترك في حدود برية مع 7 دول ويفصلها حدود بحرية فقط أقربها على مسافة 200 كم فقط مع دول الخليج العربي الست، وجميع هذه الدول متداخله مع إيران، من الناحية البشرية والعرقية والمذهبية بصورة أو بأخرى وبنسب مختلفة.

أولاً: توقيت الحرب ودلالاته في التخطيط العسكري الإسرائيلي:

كشف رئيس الوزراء الإسرائيلي عن أن موعد شن الحرب تم التخطيط له أثناء زيارة نيتناهو لواشنطن قبل اسبوعين فقط (بين الجولة الأولى والثانية للمفاوضات التي قادتها سلطنة عمان) وهو ما يعني أن النية كانت مُبيتة ، وأنه تم استخدام المفاوضات كذريعة لكسب الوقت واستكمال الاستعدادات العسكرية بوصول كافة القطع البحرية والأسلحة المطلوبة لشن الهجوم الحاسم.

كما حمل توقيت الهجوم الأمريكي الإسرائيلي على إيران دلالة رمزية في الديانة اليهودية، من حيث مسمى العملية (زاءرة الأسد) و يكشف هذا الحرص الإسرائيلي المستمر على ربط التخطيط العسكري للعمليات بمفاهيم ورموز توراتية عن استحضار للتاريخ اليهودي القديم، ومحاولة

تشكيل الصراع الحالي مع دول المنطقة وفق هذا التاريخ، بمنطق الثأر من الأعداء لذلك تم تخطيط تنفيذ موعد الحرب على إيران ارتباطاً في جانب منها بأحد الأعياد الدينية وهو عيد "بوريم اليهودي" .

ثانياً: نتائج الضربة الأولى:

حققت الضربة الأمريكية الإسرائيلية المشتركة في بداية الحرب قدر نسبي من الخداع الاستراتيجي على مستوى توقيت التنفيذ خلال الساعات الصباحية (بعكس المتوقع)، علاوة على قيام إسرائيل بمناورات بالقوات الجوية على الجبهة اللبنانية بالإضافة لتصريحات أمريكية أعقبت جولة جنيف الأخيرة (الحديث عن زيارة مرتقبة لوزير الخارجية ماركو روبيو يوم 2 و3 مارس لإسرائيل ، وحديث ترامب عن جولة مفاوضات يوم الجمعة الموافق 6 مارس وجولة فنية في جنيف كان مقدر لها يوم 2 مارس. ولا شك أن هذه الضربة حققت نجاح كبير وتمثل فيما يلي:

- النجاح الأمريكي الإسرائيلي في قتل المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في الضربة الأولى التي نفذت ، وهو أثمن هدف كانت تسعى إليه أمريكا وإسرائيل لضرب المعنويات الإيرانية وإحداث فراغ القيادة.
- نجاح إسرائيل والولايات المتحدة في اغتيال قادة كبار في إيران على راسهم مستشار المرشد على شمخاني، ووزير الدفاع وقائد الحرس الثوري ورئيس الاستخبارات العسكرية ومسئول الصناعات العسكرية الايرانية ومدير مكتب المرشد وعدد أخر من قادة جهاز الاستخبارات الايرانية.

ثالثاً: استراتيجية الحرب من المنظور الأمريكى والإسرائيلى:

الهدف الاستراتيجي .

الهدف الاستراتيجي من هذه الحرب يختلف عن أهداف الجولة السابقة ، حيث وُضع هدف اسقاط النظام الحالي في إيران، كهدف أساسي

لهذه الحرب. وهذا يعني أن هذه الجولة لن تنتهي سريعاً ، وأن فرص إيقاف الحرب تبدو ضيئلة خاصة بعد أن تورطت الولايات المتحدة في الحرب من اللحظة الأولى، بل أن احتمالات توسعها ستكون هي الأرجح على المدى القريب .

لذلك فإن أي تراجع من جانب واشنطن في هذه الحرب - كمحاولة للسيطرة على الموقف حال خروجه عن السيطرة - سيعد هزيمة استراتيجية للولايات المتحدة ، وقد يرتب تبعات سلبية على الموقف الداخلي للرئيس ترامب الذي ينتظره انتخابات التجديد النصفي بعد أشهر قليلة (انتخابات التجديد النصفي للكونجرس).

استراتيجية خوض الحرب

وفق الهدف الاستراتيجي الموضوع، تتركز استراتيجية الحرب الأمريكية الإسرائيلية **فيما يلي:**

- ضرب مراكز القيادة والسيطرة الإيرانية وخاصة منظومة القرار السياسي والعسكري ممثلة في المرشد وكبار القادة السياسيين والعسكريين من الجيش والحرس الثوري، لإحداث فراغ في القيادة وإرباك في منظومة القرار، تساعد على إحداث الفوضى المطلوبة لتغيير النظام وفقد ثقة الشعب الإيراني ومؤسساته في قدرته على المقاومة.
- تدمير الجهاز الأمني الإيراني ممثلاً في الباسيج والباسيدران وغيرها وإضعاف قدرته على التحرك لمنع أي تحركات داخلية من الشارع الإيراني والعناصر الاحتجاجية المحتمل ظهورها لاحقاً ، بتشجيع ودعم أمريكي وإسرائيلي، ويشمل تدمير المقرات وقتل القيادات وشن حرب نفسية على عناصر تلك الأجهزة للإستجابة لدعوات إلقاء السلاح وعدم طاعة الأوامر الخاصة بالقمع والعنف.

- تدمير قدرات الدفاع الجوي والقدرات الصاروخية وسلاح المسيرات لتحقيق السيادة الجوية على السماء الإيرانية، لمنع وصول أي استهدافات لإسرائيل والقواعد والمصالح الأمريكية بالمنطقة، أو تهديد الحلفاء والشركاء بالمنطقة خاصة دول الخليج والأردن.
- استكمال ضرب منظومة البرنامج النووي الإيراني وتدميرها بالكامل وتشمل اغتيالات للعلماء والموظفين والفنيين، وتدمير المفاعلات الموجودة والتي لا زالت تعمل مثل مفاعل طهران وأصفهان.
- الاستمرار في شن حرب نفسية مُركزة لإضعاف المعنويات الإيرانية ومحاولة تحريك الشارع الإيراني ودفعه للخروج ضد النظام والسيطرة على المؤسسات، أو تشجيع انشقاقات محتملة في صفوف الجيش والحرس الثوري، لإضعاف النظام من الداخل.
- حرمان إيران من بعض الأوراق التي تمتلكها ومنها ورقة تهديد الملاحة البحرية وغلق مضيق هرمز، من خلال تدمير القدرات البحرية الإيرانية بالكامل.
- تشجيع ودعم عناصر مسلحة تنتمي لمناطق غير موالية للنظام مثل منطقة بلوشستان في جنوب شرق إيران أو المناطق الأذرية في أقصي الشمال الغربي على تنظيم نفسها والتحرك ضد النظام من عدة جبهات (سيناريو اسقاط نظام بشار الأسد).
- التلويح بوجود خطط أمريكية جاهزة لتأمين البديل للنظام السياسي الحالي في إيران (حكومة انتقالية يقودها نجل الشاه السابق – حكومة يتم تنصيبها من بعض الأطراف الرافضة لنظام الجمهورية الإسلامية). لتطمين الدول الكبرى المتخوفة من سيناريو الفوضى خاصة روسيا والصين.

رابعاً: استراتيجية الحرب الإيرانية:

يبدو أن خيار إيران الاستراتيجي هو تحويل الحرب لحرب إقليمية واسعة المجال، ترفع من خلالها التكلفة الاستراتيجية للحرب على الولايات المتحدة وحلفائها، والعمل على إطالة أمد الحرب أطول وقت ممكن ، وجر القوات الأمريكية والإسرائيلية لمعركة استنزاف طويلة، يمكن من خلالها استغلال عامل الوقت والرهان عليه لحدوث تغيرات في المواقف أو تراجعات محتملة ، تضمن للنظام البقاء حتى ولو خرج من هذه الحرب ضعيفاً ومثقلاً بالجراح.

استراتيجية خوض الحرب:

لإنجاح هذه الاستراتيجية ، تحتاج إيران لمنع العدو من إضعاف الروح المعنوية للشعب الإيراني، أو التشكيك في قدرته على المقاومة، وفي نفس الوقت تحتاج لتجهيز البدائل لكل الاحتمالات الواردة، والإسراع في سد فراغ رأس النظام (تعيين المرشد الجديد) أو الإنتقال لخطط دفاعية لعدم تمكين العدو من الوصول لهدفه.

إيران ونتيجة إدراكها لهذه الحقيقة حول الهدف الاستراتيجي للحرب عليها ، وبأنها أمام معركة وجودية لنظام الجمهورية الإسلامية ولتجربة الحكم التي تأسست قبل أربعة عقود تقريباً ، فإنها سُتلقي بكل ما لديها من أوراق في هذه الحرب، كما لن تتورع عن إستخدام أي وسيلة لمقاومة هذا العدوان، حتى وإن افتقدت لحسابات العقلانية والرشادة.

تتركز استراتيجية الحرب الإيرانية على **ما يلي:**

- حرمان العدو من تطبيق فكرة الحرب المحدودة الخاطفة، التي يأمل الرئيس ترامب أن تكون هي النمط السائد لعملياته العسكرية كما حدث مع فنزويلا وكما حدث في حرب يونيو 2025م. بتوسيع الحرب لتصبح إقليمية.
- استهداف المقرات والقواعد والمصالح الأمريكية الإسرائيلية بكل دول المنطقة ، كما تم استهداف المقرات السرية للموساد والمخابرات الأمريكية ببعض دول المنطقة.

- التخلي عن أي خطوط حمراء معروفة خاصة الخط المعروف بالنسبة للولايات المتحدة وهو قتل أمريكيين في الحرب والاستهداف المباشر لعناصر عسكرية ومدنية موجودة في نطاق العمليات في دول الجوار.
- معاقبة كل الدول التي تتعاون مع الولايات المتحدة بالمنطقة خاصة تلك التي تحتفظ بقوات وقواعد عسكرية، لرفع التكلفة الاقليمية.
- إغلاق مضيق هرمز وإحداث اضطراب في الملاحة والتجارة الدولية وأسعار النفط.
- اليقظة الأمنية الداخلية ومحاولة منع العدو من خلخلة الجبهة الداخلية واختراق الصفوف والتأثير على المعنويات.
- التخلي عن أسلوب التصعيد المتدرج الذي اتبعته في حرب يونيه 2025م، والبدء بأعلى قمة التصعيد لرفع التكلفة أمام الطرف الأخر.

خامساً : تقييم نتائج الحرب في أسبوعها الأول من الجانب الأمريكي/الإسرائيلي:

نتيجة لتسارع الأحداث فمن المفيد تقييم الموقف لهذه الحرب على مديات قصيرة خاصة على المستوى العسكري ، الذي يشهد متغيرات كثيرة، ومدخلات يصعب ملاحقتها من جانب المتخصصين والخبراء، وبهذا الخصوص يمكن تقييم الأداء الأمريكي والإسرائيلي وما تم إنجازه في مقابل الأداء الإيراني وما تحقق، بالإضافة لتحليل أبرز المتغيرات التي دخلت على الخط خلال الأسبوع الأول للحرب .

على الجانب الأمريكي الإسرائيلي تحقق **ما يلي:**

تحقيق السيادة الجوية . استمرار الولايات المتحدة وإسرائيل (عبر سلاح الجو والصواريخ التي تطلق من حاملات الطائرات وبعض القواعد بالمنطقة والمسيرات المتقدمة مثل هيرمس 900) في جهود تحقيق السيطرة والسيادة الجوية على سماء إيران ، بالتركيز الشديد على منصات إطلاق الصواريخ وتدمير قدرات الدفاع الجوي، وحسب ما هو واضح من تقييمات أولية (غير مؤكدة) فقد تمكنت الولايات المتحدة من

تحقيق نسبة لا تقل عن 90% من السيطرة الجوية، تمهيداً لتحقيق السيادة الجوية الكاملة، ونستدل على ذلك **بما يلي:**

- إعلان الولايات المتحدة فرض السيطرة الجوية الكاملة ، والاعتماد أكثر على الطائرات المأهولة ، وهو ما يعني الإنتقال من استراتيجية القتال من مسافات بعيدة ، إلى استراتيجية القتال في دوائر قريبة من الجغرافيا الإيرانية وداخل العمق الإيراني، ويعني كذلك حرية حركة أكبر للمقاتلات البطيئة مثل بي 52 التي تحمل أطنان من القنابل الثقيلة ضد الأهداف المحصنة ، ما يعني تلاشي أي مخاطر محتملة من الدفاعات الجوية والمضادات الأرضية.
- تحريك حاملة الطائرات الإمريكية من أمام السواحل الإسرائيلية لمنطقة البحر الأحمر وبحر العرب ، وهو ما يعني أن إسرائيل لم تعد بحاجة للجهد الدفاعي الذي كانت توفره حاملة الطائرات جيرالد فورد بعد تجاوز موجة الرد الإيراني الأولى على مقتل المرشد.
- انخفاض عدد الهجمات الصاروخية بشكل ملحوظ باتجاه إسرائيل والمناطق المحتلة بمقدار الثلث تقريباً حسب بعض التقارير المنشورة.
- تغيير في تعليمات الجبهة الداخلية الإسرائيلية من التشديد في الأسبوع الأول إلى السماح النسبي بالتجمعات والعودة للعمل وممارسة الحياة مع الحيطة والحذر.

تحييد سلاح البحرية الإيراني وفرض حصار بحري. وضح خلال الاسبوع الأول للحرب التركيز الأمريكي على القدرات البحرية الإيرانية وضرب وإغراق السفن والقطع البحرية الأيرانية في الخليج العربي وبحر عمان وكذلك السفن الموجودة بالمحيط الهندي، والهدف منع بحرية الحرس الثوري من الاستمرار في تهديد مضيق هرمز وإغلاقه لفترة طويلة ، بحيث يتم طمأنة الحلفاء والشركاء والدول المتضررة

والمنزعجة من توقف الإنتاج وارتفاع الأسعار (خاصة الدول الأوروبية – الصين – دول الخليج).

محاولة فتح ممرات آمنة في الجبهة الشمالية الغربية .

وضح التركيز الأمريكي / الإسرائيلي على قصف المناطق والمقرات الحدودية والبنية التحيتية لحرس الحدود الإيراني في مناطق شمال غرب إيران خاصة بإمتداد الحدود الإيرانية العراقية، نظراً لقربها النسبي من مسار العمليات الإقليمي فهذه النقطة تشكل نقطة اتصال بين الداخل الإيراني والممرات البرية التي تربط طهران بالعراق وسوريا .

وذلك على اعتبار أن مناطق شمال غرب إيران ستكون حاسمة في المسار القريب ، حيث كانت هذه المنطقة مركز لوجسيتي مهم في عمليات الحرس الثوري الاقليمية باتجاه العراق وسوريا ولبنان وباقي دول المنطقة، بوبالتالي يمكن أن تتحول لمسار عكسي لعمليات من العراق وسوريا للداخل الإيراني.

الهدف الأمريكي الإسرائيليى هو تمهيد الطريق لإمكانية إدخال أو فتح جبهة للتدخل البري في إيران بتعاون بين ميلشيات كردية إيرانية معارضة متمركزة في إقليم كردستان وقوات أمريكية وإسرائيلية، وتشتيت جهود القوات الإيرانية ، وتشجيع عناصر معارضة أخرى مثل (البلوش) على التحرك من جهة المناطق الجنوبية في إيران (تم تشكيل جبهة مقاتلي الشعب في منطقة بلوشستان إيران).

خرجت تقارير عديدة عن عملية إنزال جوي في صحراء النخيب بين كركوك والنجف، ويبدو أنه تعرض للقصف ولا توجد معلومات متوافرة عن هذا الموضوع، وهناك أحاديث إعلامية عن عمليات تنسيق أمريكي إسرائيلي جارية مع الفصائل الكردية المعارضة لإقناعها بالتدخل البري في إيران ودعمها كرأس حربة في العمليات تتضمن تقارير عن تجميع 8000 مقاتل من عدة فصائل كردية أبرزها حزب الحياة الحرة

الكردستاني الذي يمتلك وحده 3000 مقاتل (سيناريو اسقاط نظام صدام حسين في 2003م – سيناريو اسقاط حكومة طالبان في 2001م).

لا شك أن إيران تدرك كل هذه التحركات وتتابعها استخباراتيا بشكل كامل ، لذلك يتم التعامل معها عبر قصف عنيف ومستمر للجماعات الكردية الايرانية الإنفصالية، كما أصدرت طهران تحذيرات قوية للأكراد بعدم الإنجرار لهذه الحرب، كما تمارس ضغوط على حكومة إقليم كردستان من خلال الحكومة العراقية التي أعلن رئيس الوزراء " محمد شياع السوداني" أن العراق لن يكون مدخل للإعتداء على دول الجوار.

خطط الاستعواض وتعزيز القدرات الدفاعية والهجومية. حسب ما وضح من تقارير مختلفة ، ونتائج الإجتماع العاجل الذي عقده الرئيس ترامب مع مسئولي شركات التصنيع العسكري في أمريكا أن خطط التصدي للصواريخ الإيرانية قد استنزفت قدر كبير من المخزون الاستراتيجي الدفاعي خاصة من صواريخ وبطاريات الباترويوت وكذلك بعض الرادارات الإستراتيجية التي تم قصفها في الأردن وقطر والإمارات، ونشير بهذا الخصوص لدلائل على ذلك أبرزها **ما يلي** :

- التوجيه العاجل من الرئيس ترامب لمسئولي الشركات الدفاعية بمضاعفة الإنتاج لمستوى أربعة أضعاف الحال خاصة من الصواريخ والذخائر المختلفة.
- سحب بعض منظومات الدفاع الجوي (منظومة ثاد) من كوريا الجنوبية وتوجيها لبعض دول المنطقة.
- تأكيد الرئيس الأوكراني أن بلاده تلقت "طلبا محددا" من واشنطن لتقديم دعم في مجال الحماية من مسيّرات إيرانية من طراز شاهد، مؤكدا أنه أصدر تعليماته لتوفير "الوسائل الضرورية" وإرسال متخصصين أوكرانيين لتقديم المساعدة التقنية والأمنية في هذا المجال.

- ذكرت تقارير إخبارية، استناداً إلى تصريحات منسوبة للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في مارس 2026، أن أكثر من 800 صاروخ من طراز "باتريوت" (PAC-3) أُطلقت خلال الأيام الثلاثة الأولى من نزاع في الشرق الأوسط، وهو رقم يتجاوز ما استخدمته أوكرانيا طوال فترة حربها. يشير هذا إلى استهلاك ضخم للمخزون الاعتراضي في وقت قصير.
- اتصالات بين الرئيس الأوكراني وأمير دولة قطر ورئيس دولة الإمارات بشأن المساعدة في جهود التصدي للمسيرات الإيرانية.
- أفادت تقارير وتصريحات رسمية أوروبية بأن دولاً خليجية "طلبت رسمياً الدعم لتعزيز دفاعاتها الجوية في مواجهة الهجمات الإيرانية". منها بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا.
- قيام بريطانيا بإرسال (4) طائرات تايفون إضافية لدولة قطر للمساهمة في الجهد الدفاعي، والإعلان عن خطط لنشر حاملة طائرات بريطانية بالشرق الأوسط ، والسماح للولايات المتحدة باستخدام قواعدها العسكرية (بعد اعتراضات سابقة على استخدام بعض القواعد ومنها قاعدة دجو جارسيا بالمحيط الهندي).
- أعلان هيئة الأركان العامة الفرنسية، الخميس 5 مارس 2026م ، السماح بتواجد طائرات عسكرية أميركية لتقديم الدعم العملياتي (وليست طائرات مقاتلة)، في قاعدة إيستر الجوية بفرنسا". وأضاف البيان: "نظرا للظروف الراهنة، اشترطت فرنسا عدم مشاركة هذه الطائرات بأي شكل من الأشكال في العمليات التي تجريها الولايات المتحدة في إيران، وإنما حصرا في دعم الدفاع عن شركائنا في المنطقة".

- الإعلان عن خطط عاجلة لنشر حاملة طائرات ثالث وهي جورج واشنطن في منطقة عمليات الشرق الأوسط، لتصبح الحاملة الثالثة التي تعمل بجانب إبراهام لينكولن وجيرالد فورد.

سادساً: تقييم نتائج الأسبوع الأول للحرب من الجانب الإيراني:

بدأ واضحاً من التقييم المبدئي للتعامل العسكري الإيراني مع هذه الحرب خلال أسبوعها الأول ما يلي:

- الإنتقال لإستراتيجية الدفاع الفسيفسائي . تؤكد الضربات التي طالت بعض الدول الخليجية خاصة تجاه سلطنة عمان والضربات التي طالت السفارات الأمريكية في السعودية والكويت وكذلك الهجمات التي طالت تركيا وأزربيجان - مع وجود نفي إيراني للمسئولية عن بعض هذه الهجمات - أن هناك اضطراب في سلاسل القرار السياسي والعسكري ، حيث لم تعد هناك سيطرة كاملة على القرار العسكري الذي انتقل لقيادة الحرس الثوري والمؤسسات الأمنية ، وفق استراتيجية الدفاع الفسيفسائي اللامركزي.
- استراتيجية العقاب الجماعي للدول التي تتعاون مع الولايات المتحدة . بنت إيران حسابات وخطط الرد العسكري على أي هجوم عليها على فكرة رفع التكلفة على الجميع، بما يجعل كل الدول المعنية تتحرك سريعاً لوقف الحرب عن طريق التدخل الدبلوماسي، لكن على ما يبدو أنها لم تُقدر جيداً أن الموقف هذه المرة مختلف وأن الهدف الاستراتيجي العسكري الأمريكي والإسرائيلي هو اسقاط نظام الجمهورية الإسلامية نفسه وليس تحسين شروط المفاوضات، وأن الخيارات السلمية المطروحة أمامها لتجنب الحرب هي : الإستسلام غير المشروط (نموذج اليابان).

ضمن هذا الإطار ، لم تكتفي إيران باستهداف إسرائيل (باعتبارها رأس الحربة)، بل وسعت من نطاق الاستهداف الإقليمي لكل دول الجوار تقريباً ، حيث تم قصف (11 دولة حتى الآن) شملت دول الخليج الست والعراق والأردن وتركيا وقبرص وأزربيجان.

- إشراك حزب الله في الحرب وفتح جبهة مع إسرائيل . تم دخول الجماعات المرتبطة بإيران بالمنطقة في مسار الحرب من الاسبوع الأول ، خاصة حزب الله الذي افتتح المواجهة بإطلاق صواريخ على الجبهة الإسرائيلية ليشعل مواجهة جديدة بين الحزب وإسرائيل لا تزال مستمرة ومفتوحة على احتمالات كثيرة فيما يخص الجبهة اللبنانية منها (تأزم العلاقة بين الحزب والحكومة اللبنانية بعد إصدار قرار أو قانون باعتبار النشاط العسكري للحزب محظور ومطالبة وزير العدل اللبناني بإصدار مذكرات اعتقال لمخالفة هذه الأوامر القضائية – احتمالات اجتياح إسرائيلي لمناطق جنوب نهر الليطاني وتأسيس معادلة جديدة على الأرض هناك – الاستمرار في قصف المناطق اللبنانية بحجة الرد على التهديدات .... الخ).
- دخول الفصائل العراقية على الخط. مع الاستهداف الايراني للقواعد الأمريكية في أربيل والعراق، وارتدادات عملية اغتيال المرشد الإيراني، تحركت مجموعات عراقية موالية لإيران بإصدار بيانات سياسية قوية ، كما قامت بضرب بعض الأهداف الأمريكية بالعراق وخارجها من خلال المسيرات وبعض الصواريخ. وكان هناك رد أمريكي/ إسرائيلي على هذا التحرك بضرب مقرات الحشد الشعبي.
- توقعات قوية بدخول الحوثيين خلال الفترة المقبلة. صدرت مواقف سياسية من جانب جماعة أنصار الله على لسان زعيمها عبد الملك

الحوثي الذي دعا للتظاهر في صنعاء وإدانة مقتل خامنئي، والتلويح بأن أيادي جماعته «على الزناد» بحسب مقتضيات التطورات. غير أن هناك على ما يبدو حسابات داخلية دقيقة مرتبطة بوجود تيار داخل الجماعة يفضل عدم الإنخراط في المعركة، خاصة مع توقعات أخرى بان خطوط الإتصال والتنسيق الحوثي الإيراني قد تكون تعرضت للضرر مع اضطراب سلاسل القيادة والسيطرة المركزية في إيران، علاوة على التخوف من عدم قدرة الحوثيين على مواصلة الدعم العسكري في ظل التخوف من عدم قدرة إيران – بعدم تدمير قدراتها البحرية – على تهريب الأسلحة للحوثيين عبر البحر.

- استنزاف وإرهاق الدفاعات الجوية المضادة. اتضح خلال الأسبوع الأول من الحرب أن إيران لم تقع في نفس المستوى من الخداع الاستراتيجي الذي وقعت فيه في حرب يونيه 2025. وهذا يعني أنها كانت تنتظر وقوع الحرب ومستعدة لها جيداً وفق خيارات التعامل المختلفة. لذلك تعاملت مع الحرب عبر مراحل كما هو واضح، فألقت بصورايخها ومخزونها القديم في الأيام الثلاثة الأولى تقريبا بكثافة هجومية عالية، لإستنزاف الدفاعات الجوية الإسرائيلية والأمريكية والخليجية، ثم أنتقلت للمرحلة الثانية وهي استخدام الصواريخ المتطورة مثل خرمشهر 3 و 4 وقادر وعماد وغيرها وهي صواريخ فرط صوتية ذات قدرات إنشطارية وتحمل قدرات تدميرية أكبر وقدرات مرواغة للدفاع الجوية أعلى.
- غياب الإنسجام في منظومة القرار السياسي العسكري. أثرت نتائج الضربة الأولى التي تم فيها اغتيال المرشد واكثر من 40 قيادة عسكرية من المستوى الأول (وزير الدفاع – رئيس الأركان – قائد الحرس الثوري – قائد العمليات الجوفضائية للحرس –

مسئولي الاستخبارات العسكرية .... الخ) على وحدة القرار الاستراتيجي العسكري في إيران. حيث أظهر القصف الذي طال سلطنة عمان تحديداً أن هناك خلل ما تحدث عنه على استحياء وزير الخارجية الأيراني عندما تحدث عن استقلالية نسبية للقرار العسكري وأن القوات تتصرف وفق تعليمات عامة صدرت قبل الحرب، ما يعني أن حرية القرار متروكة للقادة الميدانيين. وهو الأمر ذاته الذي أكده الرئيس الإيراني مسعود بزيشكيان عندما صرح " أن القوات المسلحة الإيرانية تصرفت وفق مبدأ "إطلاق النار الإرادي عند غياب الأوامر" دفاعًا عن وحدة الأراضي الإيرانية بعد مقتل عدد من القادة.

سابعاً: الإتجاهات المستقبلية للحرب: (المحددات – المقاربات – المخاطر)

المحددات

من الواضح أننا أمام سيناريو ممتد من هذه الحرب ومفتوح على اتجاهات وتقاطعات كثيرة، ولا يجب إستبعاد حدوث مفاجئات قد تقلب الموازين في هذه الحرب، لكون هذه الحرب ليست حرباً إقليمية عادية لكنها حرب إقليمية بخصائص وأبعاد عالمية، خاصة فيم يتعلق بالاقتصاد الدولي واسعار الطاقة، وكذلك تاثيرها على مصالح قوى عظمى مثل روسيا والصين، لذلك فإن هذه الحرب قد تجر دول وقوى من خارج المنطقة لها، وقد تتوسع في لحظة معينة وتخرج عن السيطرة، لتتحقق نبؤءة الحرب العالمية الثالثة ومكانها الشرق الأوسط .

ستشهد الأيام والأسابيع المُقبلة للحرب مزيد من الاستهدافات حسب بنك الأهداف لدي الطرفين، وستبقى العبرة بالوصول للأهداف التي تمثل مركز الثقل لدي كل طرف ، حيث كان اغتيال المرشد وكبار القادة من الصف الأول ضربة قوية لصالح أمريكا وإسرائيل، بينما وحال تمكنت

إيران من ضرب أهداف وازنة مثل القطع البحرية الأمريكية في المنطقة أو قتل عدد كبير من الأمريكيين في المقرات المدنية والعسكرية أو أسر بعضهم ، أو تحقيق خسائر مدنية وعسكرية كبيرة داخل إسرائيل ، سيكون عندها لهذه الحرب مسارات أخرى، إما نحو التوقف تحت الضغط من الرأى العام الأمريكي والأوروبي ، أو التوجه الأمريكي لخيار الحسم العسكري النهائي الذي لا يستبعد فيه استخدام أسلحة نووية تكتيكة على الأقل لكسر الإرادة الإيرانية وفرض شروط الاستسلام.

محددات الدفاع الإيراني

- يعتمد نجاح إيران عسكرياً في المرحلة المقبلة على كيفية إدارة المعركة على كافة المستويات ، بما فيها الجبهة الداخلية.
- لن يقاس نجاح إيران في المرحلة المقبلة بعدد الصواريخ والمسيرات وحجم الرد العسكري على أي هجمات ضدها، بل سيقاس بقدرتها على الحفاظ على ايقاع مستمر غير منقطع من العمليات المضادة، بحيث تبقى مستويات التهديد قائمة على إسرائيل ، دول الخليج ، الأمن البحري ولو بمستويات منخفضة الحدة (التحول لنمط العمليات منخفضة المستوى).
- محاولة إعاقة خطط تطوير الهجوم البري على إيران خاصة من مناطق الحدود الشمالية الغربية، وتراهن إيران بشكل كبير على الموقف التركي المعارض لإقحام الأكراد في الحرب، كما تراهن كلك على قدراتها البرية وما لديها من تشكيلات جاهزة ومدربة على خوض المعارك اللامتماثلة وأساليب حرب العصابات وقتال المدن والقتال في المناطق الوعرة التي اكتسبت خبرة فيها من تجربتها في سوريا والعراق خلال الأعوام الماضية.
- تراهن إيران كذلك على تماسك الجبهة الداخلية والتحشيد والإلتحام الصفوف للدفاع عن الجمهورية الإيرانية باعتبارها في معركة

وجودية وليست معركة نظام سياسي ، مستغلة الجانب العقائدي من ناحية والرهائن على الجغرافيا الإيرانية الوعرة التي تعمل دائما في مثل هذه الظروف لصالح أصحاب الأرض.

مقاربات نهايات الحرب

أما بخصوص المقاربات المطروحة من الجانب الأمريكي لنهايات هذه الحرب والكيفية التي ستنتهي بها ، فقد تكررت تصريحات الرئيس ترامب في سياق تعليقه على حرب إيران عن النجاح الذي تحقق في فنزويلا بدون تكلفة تذكر للحرب ، ويبدو أنه النموذج المتصور في ذهنية ترامب حول نهايات حربه مع إيران . بينما تخرج تصريحات أخرى من الرئيس ترامب تتحدث عن إستسلام غير مشروط (وفق النموذج الياباني في الحرب العالمية الثانية).

هناك اتجاهات ثالثة، لكنها لم تصدر من الرئيس ترامب مباشرة ، بل صدرت من بعض المسئولين والخبراء ومراكز الفكر بالولايات المتحدة وهو نموذج "سوريا / الجولاني / أحمد الشرع"، بمعنى مساعدة جماعات متطرفة - تحت السيطرة- وتمكينها من الوصول للحكم في إيران ، بالتالي تغيير كل شيء وتحكم الولايات المتحدة في السياسات والتوجهات الاستراتيجية وكافة الموارد والقدرات الإيرانية.

حسب سير الموقف العسكري حتى الآن (اسبوع من العمليات) لم تتضح اتجاهات نهايات هذه الحرب، لكن على ما يبدو أن سيناريو سوريا الشرع هو الأقرب حالياً للحدوث، لعوامل كثيرة منها أن عقيدة النظام الحالي والكرامة الوطنية المتجذرة في الثقافة الإيرانية تمنع من تحقيق سيناريو الإستسلام أو حتى تحقيق نموذج فنزويلا، بل سيكون التوجه الإيراني نحو مزيد من المقاومة والرهان على عامل الوقت وقدرة إيران على تحمل الخسائر البشرية في مقابل قدرة الأطراف الأخرى على تحمل تبعات أي خسائر في الجنود الأمريكيين وإرتدادات ذلك على الراى العام

الأمريكي كما حدث في العمليات الأمريكية في الصومال في تسعينيات القرن الماضي.

ضمن هذا الإطار نلحظ تركيز القصف الأمريكي على العاصمة طهران إلى جانب مدن إيران الرئيسية والتاريخية مثل أصفهان ويزد وتبريز .....وغيرها لبث الرعب والخوف ولرفع التكلفة المادية للحرب والتأثير على معنويات القيادة الحالية في إيران، لدفعها لسيناريو الإستسلام غير المشروط (حسب النموذج الفنزويلي الذي يفضله الرئيس ترامب).

إن الحديث عن النهايات وفق الرؤية الأمريكية لا يعني بالضرورة تحققها على المدى القريب (1-3 سنوات) بل يعني أن هذه العملية ستحتاج لتحركات عديدة على المستويين الإقليمي والدولي وكذلك على مستوى الداخل الأيراني ، لإنضاج البيئة المناسبة لحدوث هذه النهايات، وفي هذا الإطار نُذكر بأن إسقاط نظام حسين احتاج أكثر من (10) سنوات، كما أن اسقاط نظام بشار الأسد احتاج كذلك لإدخال سوريا في حرب داخلية وفوضى أمنية وسياسية لمدة (12)عام تقريباً.

سيتوقف طول أو قصر هذه الفترة الزمنية المطلوبة للوصول للسيطرة الأمريكية على إيران - *تحقيق الهدف الاستراتيجي للحرب ممثلاً في إسقاط النظام وتحقيق باقي الأهداف الاستراتيجية خاصة فيما يتصل بالتنافس الأمريكي مع الصين وروسيا بالإضافة للأهداف ذات الصلة بترتيبات الأمن الإقليمي والتمهيد لإعادة تركيب الشرق الأوسط ووضع إسرائيل في القلب من هذه الترتيبات*- على احتمالات تدخلات لأطراف إقليمية ودولية في مسار هذه الأزمة كما حدث في ملف سوريا تحديداً (التدخل الايراني 2013 – التدخل الروسي 2015 – التدخل التركي 2017 – ظهور داعش .....).

وفي إطار التقييمات على المدى المتوسط (3-7 سنوات) يتوقع أن تغرق إيران في حالة من الفوضى والسيولة الأمنية، وتتحول العمليات للداخل

الإيراني في صورة قتال مدن وحرب عصابات وتبادل السيطرة على مناطق وأراضي ومدن مهمة (شبيه بسيناريو اوكرانيا حالياً) . مع توقعات – حسب سير الأحداث – بدخول دول على خط الصراع مثل باكستان (في حال تحركت الجماعات البلوشية) وتركيا حال تحركت الجماعات الكردية بشكل يؤثر على أمنها القومي ورفض السماح بأي فرص لإقامة الدولة الكردية كمبدأ تركي ثابت في عقيدة الأمن القومي التركي.

لا يستبعد على المدى المتوسط أيضاً تدخل أطراف دولية مثل روسيا والصين على خط الصراع في صورة حروب بالوكالة ، لإعاقة المخططات الأمريكية بالأساس وتحويل إيران لمستنقع للولايات المتحدة.

التحوط الأمريكي للمخاطر .

بدأت الولايات المتحدة تستشعر خطورة هذه الحرب واحتمالات إنزلاقها لما لم تكن تُريده أو تتوقعه، فإيران خصم عنيد ، رغم فارق القدرات بين الجانبين، لكنها تملك أوراق كثيرة، كما يُخشى من معركة من لا يملك خيار أخر غير خيار الموت، لذلك هناك تحوطات أمريكية **لما يلي:**

- هناك تحوط أمريكي من خلال الاستعداد لإدارة عمليات طويلة الأجل قد تستغرق أشهر طويلة حسب التقديرات المبدئية للحرب.
- التحوط لتدخل أطراف دولية داعمة لإيران، خاصة روسيا مع ظهور تقارير أمريكية تشير لدعم استخباراتي روسي لإيران من خلال صور الأقمار الصناعية التجسسية للمساعدة في تحديد مواقع الأهداف الأمريكية بالمنطقة وخاصة مناطق الرادارات ومراكز إدارة عمليات القيادة والسيطرة بدول المنطقة.
- هناك مخاوف أمريكية ايضاً من الصين ، حيث نقلت شبكة "سي إن إن" الأمريكية عن مصادر استخباراتية أمريكية مخاوف من أن الصين قد تقدم لإيران مساعدات مالية وقطع غيار ومكونات

صـــواريخ خـــلال الحـــرب الـــدائرة، حـــال طالـــت امـــد الأزمـــة ، وتضـــررت مصـــالحها الاقتصـــادية والأمنيـــة بصـــورة كبيـــرة، رغـــم تأكيـد هـذه المصـادر علـى إعطـاء الصـين الأولويـة فـي الوقـت الحـالي لجهـود خفـض التصـعيد نظـراً لتـأثر الصـين المباشـر بوقـف إمـدادات الطاقة من المنطقة.

- التحـوط الأمريكـي مـن اتسـاع نطـاق التهديـدات الإقليميـة مـن جانـب إيـران، خاصـة حـال انتقلـت إيـران لاسـتهداف البنيـة التحتيـة لـدول الخلـيج مثـل محطـات الميـاة والكهربـاء وغيرهـا، خاصـة حـال تـدخل حـزب الله فـي مسـار العمليـات الحاليـة وبـدء فـي توجيـه مـا لديـه مـن صواريخ للعمق السعودي والإماراتي تحديداً.
- احتمـالات خـروج الوضـع عـن السـيطرة حـال تـدخلت أطـراف إقليميـة لإعاقـة الجهـود الخاصـة بإسـقاط النظـام الإيرانـي ، خاصـة مـن جانـب تركيـا (المتخوفـة مـن المسـألة الكرديـة) وباكسـتان (المتخوفـة مـن المسألة البلوشية).

الخلاصة

لا شـك أن المنطقـة قـد دخلـت فـي مرحلـة جديـدة بهـا قـدر عـالي مـن السـيولة والخطـورة ، كمـا أن مـآلات هـذه الحـرب مفتوحـة علـى عـدة سـيناريوهات، مـع تـرجيح الإتجـاه الخـاص بتغييـر كبيـر سـيتم فـي إيـران عبـر اسـقاط نظـام الجمهوريـة الإسـلامية. كمـا يتوقـع لهـذه الحـرب أن تسـتمر بعـض الوقـت، فـإيران دولـة عنيـدة ولـن تستسـلم بسـهولة، كمـا أن إغتيـال المرشـد سـيخلق دوافـع انتقاميـة كبيـرة لـيس فقـط داخـل إيـران ، لكـن ربمـا علـى مسـتوى بعـض دول المنطقـة التـي يوجـد بهـا أقليـات شـيعية او مجموعـات مسـلحة موالـية لنظام الجمهورية الإسلامية.

تمتلـك إيـران أوراق كثيـرة يمكـن مـن خلالهـا خلـط الأمـور بالمنطقـة، ويخشـى أن تكـون مـن بينهـا تحريـك الجماعـات الموالـية لهـا فـي العـراق

وسوريا ولبنان واليمن للدخول في مسار هذه الحرب بصورة أو بأخرى، ما يعني أن البيئة الأمنية بالمنطقة سيكون بها قدر عالي من المخاطر على الأمن الداخلي لبعض الدول خاصة دول الجوار الإيراني . رغم ذلك، سيساعد تفوق القوة الأمريكي الساحق على تحقيق أهداف هذه الحرب فيما يتعلق بإسقاط النظام، لكن ما يُخشى منه إلا تتمكن من ضبط الأوضاع بعد سقوط النظام وتتحول إيران لحالة من الفوضى والسيولة الأمنية التي ستشكل مخاطر عديدة على دول الجوار.